

مناهج واستراتيجيات تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية

المنعقد يومي 20-21 فيفري 2023

ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي للمالية الإسلامية

الصناعة المالية الإسلامية في الجزائر ومتطلبات الريادة

بالمركز الجامعي عبد الله مرسلبي - تيبازة -

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

مخبر الدراسات في المالية الإسلامية والتنمية المستدامة

إعداد

ط د/ كاميلية براش [kamilia,master2018@gmail.com](mailto:kamilia,master2018@gmail.com)

د/ دليلة شايب [chaib\\_d@hotmail.com](mailto:chaib_d@hotmail.com)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

## الملخص:

لا خلاف في أن الهندسة المالية الإسلامية قائمة بالدرجة الأولى على منهج التجديد والابتكار، الذي يسمح للمؤسسات المالية والمصرفية بمواكبة التطورات السريعة التي تشهدها المنظومة المالية في العالم، مع ضرورة اتصاف تلك الابتكارات والمنتجات بالمصداقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، ولتحقيق هذه الغاية لابد من تفعيل مجموعة من الاستراتيجيات وتطبيق جملة من المناهج الشرعية تكون كفيلة بتطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية من جهة، وقادرة على جعل الهندسة المالية الإسلامية البديل الإسلامي الأمثل للهندسة المالية التقليدية.

## Summary

There is no dispute that Islamic financial engineering is based primarily on the approach of renewal and innovation; which allows financial and banking institution to keep pace with the rapid developments taking place in the financial system in the world; with the need for these innovations and products to be characterized by legal credibility and economic efficiency; to achieve this goal: a set of strategies must be activated and applied a set of sharia approaches are capable of developing Islamic financial engineering products on the one hand: and capable of making financial engineering the ideal Islamic alternative to traditional financial engineering

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن التغيير المستمر الحاصل في المنظومة المالية والمصرفية، كان سببا للبحث عن أدوات ومنتجات مالية حديثة تتمتع بالكفاءة الاقتصادية والمصدقية الشرعية، وتكون البديل الأنسب للأدوات المالية التقليدية العاجزة على مواكبة التطورات الحاصلة في النظام المالي العالمي، وحتى تتحقق فعالية وجدوة منتجات الهندسة المالية الإسلامية لا بد من تطويرها وتصميمها تصميمًا دقيقًا، يكون متوافق مع التطورات الراهنة ومتناسب مع المبادئ العامة التي تحكم المعاملات المالية في الفقه الإسلامي، وذلك لضمان خلو هذه المنتجات من المخالفات والشبهات الشرعية، وعلى أساس هذا جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على أهم المناهج والإستراتيجيات التي يتم الاعتماد عليها في تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية.

## الإشكالية:

نظرا للأهمية والمكانة التي تحظى بها الهندسة المالية الإسلامية كان من الضروري العمل على تطوير منتجاتها وأدواتها المالية حتى ترقى إلى المنافسة العالمية وحتى تتبث نجاعتها في إيجاد الحلول للمشكلات الاقتصادية، وهذا يكون من خلال مناهج معينة وإستراتيجيات خاصة ومن هنا كان الإشكال المطروح: ماهي أهم مناهج وإستراتيجيات تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية؟.

## الأسئلة الفرعية:

للإجابة على الإشكال المطروح لا بد من الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هو مفهوم الهندسة المالية الإسلامية؟.
- ماهي خصائص الهندسة المالية الإسلامية؟.
- ماهي أدوات الهندسة المالية الإسلامية؟.
- ماهي مناهج تطوير الهندسة المالية الإسلامية؟.
- ماهي إستراتيجيات تطوير الهندسة المالية الإسلامية؟.

## أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الورقة البحثية من خلال أهمية الموضوع المتناول فيها وهو البحث عن مناهج وطرق من أجل تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية، حتى يزال الغموض والتشكيك في كفاءتها الاقتصادية أو الطعن في مصداقيتها الشرعية، كما تزداد أهمية الدراسة من خلال اتساع حجم التعامل بهذه المنتجات في العالم ككل، فلم تعد مقتصرة في العالم الإسلامي فقط.

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على حقيقة المفاهيم المرتبطة بالهندسة المالية الإسلامية ( تعريفها، خصائصها، منتجاتها وأدواتها المالية...) والتعرف على مناهج وسبل تطويرها، وهذا حتى تتم الاحاطة بجميع جوانب الدراسة.

## منهج الدراسة:

تماشياً مع طبيعة البحث اعتمدنا المنهج التحليلي الوصفي المناسب لسرد مختلف المفاهيم والحقائق المتعلقة بالهندسة المالية الإسلامية، كما تم الإعتماد أيضاً على المنهج الإستقرائي ويظهر من خلال إستقراء المناهج والإستراتيجيات الخاصة بتطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية.

## تقسيم الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم الدراسة إلى:

- مقدمة
- المحور الأول: ماهية الهندسة المالية الإسلامية.
- المحور الثاني: مناهج تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية.
- المحور الثالث: إستراتيجيات تطوير الهندسة المالية الإسلامية.
- خاتمة
- التوصيات

## المحور الأول: ماهية الهندسة المالية الإسلامية

قبل الحديث على مناهج وسبل النهوض وترقية منتجات الهندسة المالية الإسلامية لا بد من التعرف على حقيقة الهندسة المالية الإسلامية والوقوف على خصائصها حتى يتضح لنا الأمر شيئاً فشيئاً وهذا كالاتي:

### أولاً: تعريف الهندسة المالية الإسلامية:

لا خلاف بين مفهوم الهندسة المالية الإسلامية وبين مفهوم الهندسة المالية التقليدية من ناحية الجوهر، غير أن الهندسة المالية الإسلامية تختلف من ناحية ضرورة التزامها بالشرعية في أدواتها ومنتجاتها، وتتقيد بالضوابط الإسلامية في غاياتها وأهدافها و قد جاء تعريفها كما يأتي:

- **الهندسة المالية بمعناها الواسع هي:** إبتكار وتطوير المنتجات المالية وإيجاد حلول للمشاكل المالية التي تواجه منشآت الأعمال<sup>1</sup>.

- **الهندسة المالية الإسلامية:** هي مفهوم قديم قدم المعاملات المالية، أي أنها عبارة عن التصميم والتطوير والتنفيذ لأدوات وآليات مالية مبتكرة، والصياغة لحلول إبداعية لمشكلات التمويل وفق المبادئ والضوابط الشرعية<sup>2</sup>.

يفهم من خلال هذه التعريفات أن الهندسة المالية تقوم بالدرجة الأولى على الابتكار والتصميم والتطوير، كما أنها تأتي بغرض إيجاد حلول لمشكلات اقتصادية عجزت الهندسة المالية التقليدية عن حلها، كما أشار التعريف الثاني إلى كون الهندسة المالية الإسلامية قديمة قدم المعاملات، كما أشارت التعريفات إلى ضرورة تحقيق هذه الهندسة المالية للكفاءة و المصدقية الشرعية.

### ثانياً: خصائص الهندسة المالية الإسلامية:

تتسم الهندسة المالية الإسلامية بجملة من الخصائص والمميزات: كخلوها من المخالفات الشرعية وعدم تعاملها بالربا أخذاً وعطاءً، وكتميز منتجاتها بالابتكار والتصميم الحقيقي وليس مجرد التقليد، غير أن أحد أهم خصائصها خاصيتين أساسيتين هما:

**المصدقية الشرعية:** وتعني أن تكون منتجات الهندسة المالية الإسلامية خاضعة للأحكام الشرعية وموافقة للمبادئ العامة التي تحكم المعاملات المالية في الإسلام، من حرمة الربا أخذاً وعطاءً، وحرمة أكل أموال الناس بالباطل، وحرمة ربح ما لا يضمن، و أن تكون خالية من جميع المخالافات والشبهات الشرعية كالغرر والغبن والقمار، والمعاملات الصورية، و هذا حتى تكون الهندسة المالية ترجمة لقيم الدين الإسلامي من جهة وحتى لا تبقى

<sup>1</sup> - عبد الحق بادا، أدوات الهندسة المالية الإسلامية كبديل لأدوات الهندسة المالية التقليدية، ص3، مجلة المعيار، مج25، ع53، 2021، ص849.

<sup>2</sup> - هولي رشيد، منتجات الهندسة المالية الإسلامية وآليات تطويرها ضمن التحديات الحديثة، ص3، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، مج7، ع2، ديسمبر 2021، ص21.

هذه المنتجات حبر على ورق، كما أن هذه الخاصية هي الفارق الجوهرى الذى يميز الهندسة المالية الإسلامية عن التقليدية<sup>3</sup>.

### الكفاءة الاقتصادية:

أن تكون الهندسة المالية الإسلامية تتصف بالشرعية فى منتجاتها وأدواتها لا يكفى، فلا بد من تحقيق هذه الأدوات للمرونة الاقتصادية و القدرة على تحدى ومنافسة منتجات الهندسة المالية التقليدية، ويكون ذلك من خلال تلبية احتياجات المتعاملين بأقل تكلفة وأكثر مرونة<sup>4</sup>.

ومن خلال ماسبق نستنتج أن العلاقة بين الخاصيتين علاقة تكامل وتوافق، فهما ليستا منعزلتين عن بعضهما، فمتى كانت الهندسة المالية متوافقة مع الأحكام الشرعية، كانت أكثر كفاءة اقتصادية.

### ثالثاً: مجالات الهندسة المالية الإسلامية:

تشمل الهندسة المالية الإسلامية ثلاث مجالات رئيسية نذكرها كما يلي:

- **المجال الأول:** يختص بابتكار وابداع أدوات مالية جديدة ومثال ذلك: تقديم أنواع مبتكرة من السندات والأسهم والأوراق المالية بمختلف أنواعها،
- **المجال الثانى:** يختص بابتكار عمليات مالية جديدة من شأنها أن تساهم فى تخفيض تكاليف المعاملات وصورة ذلك التداول الإلكتروني للأوراق المالية، فهي عملية تضمن أقل تكاليف وأقل جهد،
- **المجال الثالث:** ويقوم على ابتكار حلول ناجعة للمشكلات المالية التي تواجه منشآت الأعمال<sup>5</sup>.

من خلال سرد مجالات عمل الهندسة المالية الإسلامية يتبين أنها لا تخرج عن ابتكار وتصميم أحد الأمور الثلاثة إما ابتكار أدوات وإما عمليات مالية وإما ابتكار حلولاً مالية، لغرض واحد وهو تلبية متطلبات العملاء والتيسير عنهم ومواكبة التطورات المالية الحاصلة.

### رابعاً: أدوات و منتجات الهندسة المالية الإسلامية:

لقد أفرزت الهندسة المالية الإسلامية جملة من المنتجات المالية التي تعمل على تلبية احتياجات المتعاملين التمويلية والاستثمارية، كما أن هذه المنتجات تتميز بالتنوع والتعدد فمنها المنتجات الأصيلة التي تم ابتكارها، ومنها المنتجات التقليدية التي تم تطويرها لتناسب مع الأحكام الشرعية، وسنحاول أن نسرد بعض من هذه المنتجات المالية الإسلامية كما يأتي:

1. **أدوات المشاركة:** أي سندات المشاركة بنوعها المستمرة والمتناقصة، وتكون من خلال إبرام المتعاملون عقد مشاركة عبارة عن سندات يمثل كل سند حصة أو سهم مشاركة في رأس مال مشروع، مع مراعاة

<sup>3</sup> - عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مج2، ع2، 2007، ص20.

<sup>4</sup> - مرجع نفسه، ص21.

<sup>5</sup> - سامي ابراهيم السويلم، التحوط في التمويل الإسلامي، المعهد الإسلامي للبحوث والتطوير، جدة، 2007، ص105.

الشروط الشرعية لعقد المشاركة، مع تعيين هيئة تعمل على إدارة المشاركة، ويتم تداول هذه الحصص في الأسواق المالية الإسلامية، مقابل عائد حقيقي حسب نتيجة المشروع، ربما كان أو خسارة<sup>6</sup>.

2. **المنتجات التمويلية:** وهي المنتجات التي تهدف إلى تمويل المشاريع الاستثمارية ونذكر منها:

○ **التورق المصرفي:** وهو الآلية التمويلية التي يقوم من خلالها عميل المصرف الإسلامي بشراء سلعة من هذا الأخير بالأجل، على أن يقوم ببيعها حالاً لطرف آخر غير البائع الأول لتكون هذه الصيغة التمويلية أداة للحصول على السيولة التي يحتاجها العميل<sup>7</sup>.

○ **الإجارة الموصوفة في الذمة:** وقد عرفت على أنها عقد يلتزم فيه المؤجر بتقديم منفعة يتم وصفها التام مثل السلم، بغض النظر كان محلها منفعة عين أو منفعة شخص، فالعقد هنا يكون بشرط عدم حصول نزاع في العين المؤجرة أي يشترط أن توصف وصفا دقيقا لا يكون محل نزاع<sup>8</sup>.

وعليه يمكن القول أن الإجارة الموصوفة في الذمة هي: عقد مسمى في الفقه الإسلامي يشتمل على معنيين من معاني العقود هما عقد السلم وعقد الإجارة.

○ **شهادات الايداع القابلة للتداول:** وهي أوراقا مالية تصدر من طرف المصرف في مقابل الودائع الاستثمارية المودعة لديها، حيث تقوم على أساس المضاربة، فيكون حاملها رب المال ويكون المصرف مضاربا بها، ويمنح حاملها حق استحقاق الربح قبل موعد استحقاق الورقة المالية وبالنسبة المتفق عليها مسبقا، كما له الحق في بيعها من أجل الحصول على النقد الذي يحتاجه خلال فترة استحقاقها<sup>9</sup>.

تساهم هذه المنتجات التمويلية في تمويل المصارف الإسلامية، وتخليصها من عبء الأرصدة العاطلة دون تشغيل، كما أنها تتميز بالمرونة نظرا لكونها قابلة للتداول ومن تم تتيح لأصحاب الأموال فرصة اختيار الأنشطة المناسبة لرغباتهم.

3. **المنتجات المالية المشتقة:**

- ويدخل فيها عقود الخيارات والتي كلفت شرعا على أنها:

○ **خيار الشرط:** حيث يدخل الشخص في العقد اللازم مثلا: بيع، إجارة، استصناع، ويشترط لنفسه حق فسخ العقد بإرادته خلال فترة معينة ومعروفة، وهذا ما يساعد على التحوط في الحصول على السلع والأرباح، كما له الحق في منح حق الخيار لشخص آخر طيلة مدة العقد<sup>10</sup>.

<sup>6</sup> - قاسمي حديجة، الهندسة المالية الإسلامية: المفهوم والضوابط، جامعة أدرار، الجزائر، ص9.

<sup>7</sup> - لعمش أمال، شرطي سارة، أهمية منتجات الهندسة المالية في الصناعة المصرفية الإسلامية، بحث مقدم في مؤتمر دولي يحمل عنوان منتجات وتطبيقات الهندسة المالية الإسلامية، 2014، ص10.

<sup>8</sup> - أحمد محمد محمود نصار، فقه الإجارة الموصوفة في الذمة وتطبيقاتها في المنتجات المالية الإسلامية لتمويل والخدمات، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، ص16، ع2، ص3.

<sup>9</sup> - أشرف محمد دوابة، شهادات الاستثمار القابلة للتداول، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية، الامارات العربية المتحدة، 2004، ص976.

<sup>10</sup> - عبد المجيد عبيد حسن سالم، خيار الشرط وإمكانية الاستفادة منه في عقود المراجعة للأمر بالشراء، ص8.

○ **بيع العربون:** والعربون كما هو متعارف عليه في الفقه الإسلامي هو: جزء من ثمن السلعة، يدفعه المشتري للبائع تعويضاً عن حبسه لسلعته، ويدخل ضمن الثمن المتفق عليه في العقد في حالة إتمام البيع، أما في حالة فسخ العقد فيكون من حق البائع<sup>11</sup>.

تجدر الإشارة إلى أن كل من عقد خيار الشرط والعربون، يقومان على دفع المشتري للبائع مبلغ من المال مقابل حق شراء أصل مالي محدد بثمن معين خلال فترة معينة، على أن يتم إتمام العقد، غير أن بيع العربون يختلف عن خيار الشرط في كونه لا يستخدم بغرض الاستفادة من فروق الأسعار، بل الغرض منه شراء الأصل في حد ذاته والانتفاع منه حقيقة، وفي حالة عدم اتمام البيع يخسر العربون<sup>12</sup>.

- كما يدخل في المنتجات المالية المشتقة عقود المستقبلات والتي كيفت شرعاً على أنها:

○ **عقد استصناع:** وهو العقد الذي يمكن أن يتأخر فيه تسليم الثمن والمبيع في مجلس العقد، وبخاصة في الحالات التي يكون فيها محل الاستصناع مرتفع القيمة، كما يشترط أن تكون السلعة موصوفة وصفاً دقيقاً كما ونوعاً، على أن يشترط التسليم أيضاً في زمن معلوم وبكيفية معلومة<sup>13</sup>.

- كما يدخل في المنتجات المالية المشتقة العقود الآجلة في إطار عقد السلم:

4. **العقود الآجلة:** وهي عقد يتم بموجبه الاتفاق على تسليم بضاعة حاضرة مقابل ثمن مؤجل

يتفق عليه، وفائدته توفير قدر من التمويل للمشتري حتى يتمكن من دفع الثمن بعد فترة من الزمن يتفق عليه، كما أن العقود الآجلة تعتبر فرصة تمويلية للمؤسسات والأشخاص<sup>14</sup>.

يمكن القول من خلال ما سبق أن المشتقات المالية: أدوات مالية يتم اشتقاقها من أصول أخرى، وتشمل كلا من عقود الخيارات، عقود المستقبلية، والعقود الآجلة.

5. **المنتجات المالية المركبة:**

تمت هندسة منتجات مالية تقوم فكرتها على دمج صيغتين أو أكثر من صيغ التمويل والاستثمار، من خلال تركيب نوعين أو أكثر منها لتعطي في الأخير منتجاً جديداً، ونذكر منها:

○ **عقد بيع المرابحة للأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة:** وهنا يتم الدمج بين عقد المرابحة والتي هي: عبارة عن بيع السلعة بالثمن الذي اشتراها به وزيادة ربح معلوم لهما<sup>15</sup>، وعقد المشاركة والتي هي: إذن في التصرف لهما مع أنفسهما، أي أن يأذن كل واحد من الشريكين لصاحبه في أن يتصرف في مال لهما، مع إبقاء حق التصرف لكل منهما<sup>16</sup>.

11 - عبد الوهاب أو سليمان، فقه المعاملات الحديثة، ط1، 1426هـ، ص547.

12 - عبد الكريم قندوز، المشتقات المالية، ص11.

13 - عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، عقد الإجارة مصدر من مصادر التمويل الإسلامي، جدة، 1992، ص70.

14 - خوي رباح، صيغ التمويل بالمشاركة كمكمل وبديل للبنوك التجارية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، ع14، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص12.

15 - أحمد بن محمد الدردير، الشرح الكبير على مختصر خليل، ج3، ص159.

16 - وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، ط2، 1985م، ج4، ص792.



○ **عقد المغارسة المشتركة:** وتقوم فكرة هذا المنتج على تملك المصرف الإسلامي للأراضي الزراعية على أن يتفق مع أصحاب الخبرة في مجال الزراعة على غرسها مع تملكهم جزء منها، وفق شروط معينة<sup>17</sup>.

○ **عقد المغارسة المقترنة بالبيع والإجارة:** وتكون من خلال قيام المصرف الإسلامي بتملك الأراضي الزراعية ومن ثم يقوم ببيع جزء منها بسعر رمزي للخبراء في مجال الزراعة على أن يكون هذا البيع وفق عقد إجارة على العمل في الجزء الباقي من الأراضي ويكون الأجر عبارة عن تملك جزء من الثمار والأشجار<sup>18</sup>.

6. **الصكوك:** الصكوك الإسلامية هي وثائق أو شهادات مالية متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية موجودات أعيان أو منافع أو حقوق أو خليط من المنافع والأعيان والديون، تصدر وفق عقد شرعي وتأخذ أحكامه<sup>19</sup>.

#### ومن خصائصها:

- تعد الصكوك الإسلامية أوراق مالية متساوية القيمة، تمثل ملكية حصة شائعة في أصول لها دخل، ولها قيمة اسمية محددة، وقابلة للتداول من حيث المبدأ تصدر وفق عقد شرعي معين تحكمه ضوابط ومعايير شرعية معينة<sup>20</sup>.

- تساهم الصكوك الإسلامية في تنشيط ودعم المشاريع الضخمة في البلاد.

- الاستثمار في الصكوك الإسلامية يكون وفق القاعدة الفقهية الغنم بالغرم<sup>21</sup>.

- الاستثمار والتمويل بالصكوك الإسلامية يكون أقل تكلفة وأقل مخاطرة،

- الصكوك الإسلامية بديل شرعي للأوراق المالية التقليدية القائمة على الفوائد الربوية أخذاً وعطاء<sup>22</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن الصكوك المالية الإسلامية تتخذ أشكالاً وأنواعاً بحسب عدة إعتبارات، فمنها صكوك الشركات والصكوك السيادية، صكوك قابلة للتداول وصكوك غير قابلة للتداول، صكوك سلم وصكوك إجارة وصكوك مضاربة وغيرها، غير أنها كل أنواعها تساهم بشكل ما في التمويل وتوفير السيولة.

<sup>17</sup> - حريري عبد الغاني، الطبيعة التنموية لصيغ التمويل والاستثمار القائمة على مفهوم الملكية والبنوك الإسلامية، مجلة الريادة لاقتصاديات والأعمال، مج3، ع5، 2017، ص6.

<sup>18</sup> - سعاد بن ساعد، صيغ التمويل الفلاحي في الفقه الإسلامي المزارعة والمغارسة والمساقاة أمودجاً، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج35، ع1، 2021، ص23.

<sup>19</sup> - مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار(178) (19/4) الدورة التاسعة عشر، الإمارات العربية المتحدة، 26-30- أبريل - 2009.

<sup>20</sup> - علي محي الدين القره داغي، بحوث في فقه البنوك الإسلامية، ط1، دار البشائر، بيروت، 2002م، ص338.

<sup>21</sup> - نزار رافع محمد، الصكوك الإسلامية ودورها في تمويل الموازنة الحكومية، ص5، مجلة الدراسات النقدية والمالية، 10، كانون الأول، 2018م، ص102.

<sup>22</sup> - حسام سمارة، أحمد سفيان عبد الله، قمر الزمان بن نور الدين، الأثر الاقتصادي للصكوك السيادية عند تمويل الموازنة العامة، جامعة ملابا، ماليزيا، 2018، ص14.

يلاحظ بشأن ما تقدم سرده من منتجات الهندسة المالية، أنها أدوات مالية متنوعة منها الحديثة المبتكرة ومنها التقليدية التي تم تطويرها، غير أنها تتفق في غايتها وهي التمويل والاستثمار وفق الأحكام الشرعية، مع العمل على تحقيق الكفاءة الاقتصادية.

### المحور الثاني: مناهج تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية:

التطوير يقصد به: مجموعة الأسس والمعايير الممكن إتباعها في سبيل تحسين نوعية وكفاءة الشيء المراد تطويره ومن هنا فإن الهندسة المالية تسلك أثناء عملية تطوير المنتجات المالية الإسلامية طرق ومناهج نوجزها في الآتي:

#### أ- منهج المحاكاة:

ويعد أكثر المناهج المستعملة في الصناعة المالية الإسلامية وهي تعني أن يتم سلفاً تحديد النتيجة المطلوبة، وهي نفس النتيجة التي تحدثها المنتجات المالية التقليدية<sup>23</sup>، فإذا كان المنتج مثلاً قرضاً ربوياً فهنا يجب البحث عن بديل له يكون لا يتعامل بالفائدة من خلال صيغ شرعية، وما يميز هذا المنهج أنه سهل في تطبيقه، ويوفر الكثير من الجهد والوقت في عملية البحث والتطوير وهو المنهج الأكثر ممارسة في واقع الصناعة المالية الإسلامية، وتعتمد هذه الطريقة في تطبيقها على الإنطلاق من المنتج للوصول لمنتج جديد، فهنا يتم الإنطلاق من منتجات شرعية للوصول إلى منتجات جديدة، وهنا يتم اشتقاق جملة من الأدوات المالية الجديدة المتوافقة مع الأحكام الشرعية<sup>24</sup>.

رغم مزايا هذا المنهج إلا أنه يحضى بجملة من العيوب منها:

أن تصبح الضوابط والمبادئ الشرعية مجرد قيود شكلية لا حقيقة تحتها ولا قيمة اقتصادية من وراءها، مما يساهم في تقليل ثقة العملاء بهذه المنتجات من جهة، ويجعل التمويل الإسلامي محل شك وريبة، كما أن منهج المحاكاة يجعل كل عيوب المنتجات التقليدية وسلبياتها تنتقل بدورها إلى منتجات الهندسة المالية الإسلامية<sup>25</sup>.

غير أن هذا لا يمنع من استعمال هذا المنهج ومحاولة الاستفادة منه على وجه مشروع.

#### ب- منهج التحرير:

والمقصود منه هو البدء من منتج مقبولاً شرعاً ثم تحرير بعض عناصره وأجزائه، في محاولة للوصول إلى المنتج الجديد، أي الإنطلاق من منتج مالي واحد للحصول على منتج مالي جديد، أو هو البدء بمنتجين أو أكثر للحصول على منتج واحد أي العكس، ومن صور ذلك عقد الاستصناع مثلاً، هو عقد شرعي قديم غير أنه مشتق من عقدين هما عقد السم وعقد الإجارة، غير أنه كعقد واحد له سماته وخصائصه الخاص، والاعتماد على هذا المنهج يساهم في تشكيل جملة من المنتجات المالية التي لا حصر لها، مع ضرورة الحرص على موافقتها للأحكام والقواعد الشرعية<sup>26</sup>.

#### ج- منهج الأصالة والابتكار:

<sup>23</sup> - سهام تيغرة، الهندسة المالية الإسلامية وإستراتيجية تطوير المنتجات المالية الإسلامية، مجلة الأبحاث الاقتصادية، مج16، ع1، 2021، ص7.

<sup>24</sup> - أمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2012، ص93.

<sup>25</sup> - عبد القادر مطاي، مناهج وتحديات تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج34، ع1، 2020، ص4.

<sup>26</sup> - سهام تيغرة، الهندسة المالية الإسلامية وإستراتيجية تطوير المنتجات المالية الإسلامية، مرجع سابق، ص7.

قبل الحديث عن هذا المنهج تجدر الإشارة إلى أن الابتكار المالي الإسلامي عبارة عن عملية تتضمن ابتكار أدوات مالية، خدمات مصرفية، آليات وحلول تمويلية جديدة، على أن تكون هذه الابتكارات موافقة للشرع الإسلامي<sup>27</sup>، و يعد منهج الابتكار والأصالة الأسلوب الثاني من أساليب تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية، ويكون من خلال البحث عن متطلبات العملاء ورغباتهم، ومن ثم العمل على تصميم المنتجات المناسبة لهم، وهذا المنتج يقوم بالدرجة الأولى على بحث وتقصي إحتياجات العملاء، ومن هنا يكون هذا المنهج أكثر كلفة وأكثر جهد ووقت من المنهج السابق، غير أنه أيضا المنهج الأكثر فعالية وجدوى، كما أن من مزايا هذا المنهج أنه نابع من عمق الابتكار وليس تقليد ومن ثم يضمن الاستقلالية من المنتجات المالية التقليدية، ويجعل المصارف الإسلامية قادرة على الإبداع المالي ومن ثم تحقيق الكفاءة الاقتصادية<sup>28</sup>.

لضمان نجاح هذين المنهجين في تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية ينبغي الاجتهاد في تقوية وسلامة البنية التحتية لها، من خلال إقامة مراكز متنوعة مثل مراكز الرصد والتواصل المالي الإسلامي مع العملاء، مراكز اعتماد التدريب المالي الإسلامي، مركز المنتجات المالية الإسلامية، مركز المعلومات والدراسات المالية، تأسيس الهيئة الشرعية لتكون المرجعية العليا، وكل هذا من شأنه أن يساهم في نمو الصناعة المالية الإسلامية، والتعريف بها ونشر المفاهيم والقواعد المتعلقة بها<sup>29</sup>.

### المحور الثالث: استراتيجيات تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية:

#### أولا: استراتيجية الخروج من الجدل الفقهي:

لا شك أن الخلاف الفقهي رحمة، فهو من باب التخفيف والتيسير عن الناس، وهو قدم قدم الفقه والمذاهب الفقهية، غير أن الخلاف الفقهي الذي يؤول إلى جدل لا بد من حسمه ومحاولة الخروج منه وهنا تأتي هذه الاستراتيجية من أجل حث المؤسسات المالية الإسلامية الأخذ بعين الإعتبار عند ابتكار مختلف المنتجات المالية الإسلامية، تجنب الخلاف والتحيز، وهذا حتى لا يكون سببا في ضعف هذه الهندسة المالية الإسلامية<sup>30</sup>.

#### ثانيا: استراتيجية التميز في الكفاءة الاقتصادية:

لا بد أن تحظى الابتكارات التي تبتكرها الهندسة المالية الإسلامية بالكفاءة الاقتصادية العالية مقارنة بالمبتكرات المالية التقليدية، لأن شدة المنافسة بين الأدوات التقليدية والإسلامية هي التي تصنع الفارق، فكلما تميزت منتجات الهندسة المالية الإسلامية بالكفاءة والقدرة على المنافسة وتلبية إحتياجات العملاء كان الإقبال عليها من طرف العملاء أكبر، وكما أنه يجب على المنتجات المالية الإسلامية أن تحدد من المشاكل وتقلل من المخاطر فلا يكفيها مجرد كونها خاضعة للأحكام الشرعية، بل يجب أن تجمع بين الشق الشرعي والشق الاقتصادي<sup>31</sup>.

#### ثالثا: استراتيجية الاتفاق مع السياسات والتشريعات الحكومية:

<sup>27</sup> - بركان بسمه، الابتكار المصرفي الإسلامي في ظل ضوابط الرقابة الشرعية، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مج4، ع2، 2019، ص3.

<sup>28</sup> - الغالي بن إبراهيم، دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الإسلامية، 2014، ص8.

<sup>29</sup> - بوشارب ناصر، الهندسة المالية بين الواقع التقليدي والبدل الإسلامي، ص28.

<sup>30</sup> - يوسف عاشور، الهندسة المالية الإسلامية بين التأصيل الشرعي ومتطلبات الواقع، مجلة الاقتصاد الجديد، مج10، ع1، 2019، ص13.

<sup>31</sup> - أحلام جودي، فريد عبدة، دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير عمل البنوك الإسلامية، 2015، بسكرة، الجزائر، ص146.

المؤسسات المالية الإسلامية تحكمها منظومة تشريعية قانونية، تعمل على تحقيق مصلحة الأفراد والمجتمعات في شتى مناحي الحياة، ومن هذه المصلحة نجد سعي المؤسسات المالية الإسلامية جاهدة إلى توفير منتجات وأدوات مالية مبتكرة ومصممة من أجل توفير الاحتياجات التمويلية والاستثمارية اللازمة للأفراد، ومن ثم عودة أثارها على المجتمع أجمع وهذا ما يضمن التوفيق بين المصلحة الخاصة والعامة، مع احترام القوانين والمبادئ الشرعية<sup>32</sup>.

#### رابعاً: استراتيجية التميز في خدمة المجتمع:

ويكون من خلال قيام المؤسسات المالية الإسلامية بابتكار وتصميم منتجات مالية إسلامية لخدمة المجتمع انسانياً، من باب التطوع والتكافل الخيري، كتصميم منتجات مالية إسلامية قائمة على: الزكاة والوقف والقرض الحسن<sup>33</sup>.

#### خاتمة

توصلنا في نهاية هذه الورقة البحثية بحول الله وتوفيقه إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط

#### التالية:

- تقوم الهندسة المالية الإسلامية على ضوابط الشرع الخفيف وتعد أداة ابتكار وتصميم لتشكيلة متنوعة من المنتجات المالية الإسلامية، الأصلية منها والقائمة على محاكاة المنتجات التقليدية.
- تتأسس الهندسة المالية الإسلامية على الأمور التالية: ابتكار أدوات مالية جديدة، ابتكار أدوات مالية جديدة، ابتكار حلول تمويلية جديدة .
- تهدف الهندسة المالية الإسلامية إلى تقديم البديل الأنسب للمنتجات المالية الربوية التقليدية، مع مراعاتها لتحقيق الكفاءة الاقتصادية والمصدقية الشرعية، حتى تتمكن من حل المشكلات المالية.
- تحتوي الهندسة المالية الإسلامية على تشكيلة متنوعة من المنتجات المالية أهمها: الأدوات التمويلية، المنتجات المالية المشتقة والمركبة، الأدوات المالية القابلة للتداول كالصكوك الإسلامية وغيرها.
- أغلب منتجات الهندسة المالية الإسلامية يطغى عليها طابع المحاكاة، فأغلبها قائمة على منتجات تقليدية، وهذا ما يجعلها لا تضيف قيمة حقيقية للصيرفة الإسلامية.
- تحتاج أدوات الهندسة المالية الإسلامية للتطوير والابتكار والابداع وهذا من أجل تلبية احتياجات العملاء على أكمل وجه.
- يتم تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية بالاعتماد على خليط من المناهج والاستراتيجيات التي تجمع بين خاصية الكفاءة الاقتصادية وخاصية الشرعية.

#### التوصيات

من خلال ما سبق يمكن إدراج التوصيات التالية:

<sup>32</sup> - حياة بخار، الهندسة المالية الإسلامية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية، مجلة المعارف، ع23، 2017، ص12.

<sup>33</sup> - سهام تيغرة، الهندسة المالية الإسلامية واستراتيجية تطوير المنتجات المالية الإسلامية، مرجع سابق، ص8.

- يجب على المؤسسات المالية الإسلامية أن تهتم بالابتكار وتطوير المنتجات المالية الإسلامية من خلال أسلوب الأصالة والتجديد وعدم الاعتماد على منهج المحاكاة فقط، حتى يتسنى لها ابتكار منتجات مالية إسلامية تتميز بالأصالة وتبتعد عن التقليد.
- ضرورة إنشاء مراكز بحث تعمل على تطوير منتجات مالية إسلامية ومراكز التدريب المالي.
- ضرورة الاستفادة من جهود وتجارب بعض الهيئات الدولية المختصة بتطوير مجال الصيرفة الإسلامية من خلال العمل بالمعايير والضوابط المنبثقة عنها، كهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ومجلس الخدمات المالية الإسلامية.

### قائمة المصادر والمراجع

- أحلام جودي، فريد عبدة، دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير عمل البنوك الإسلامية، 2015، بسكرة، الجزائر.
- أحمد بن محمد الدردير، الشرح الكبير على مختصر خليل، ج3.
- أحمد محمد محمود نصار، فقه الإجارة الموصوفة في الذمة وتطبيقاتها في المنتجات المالية الإسلامية لتمويل والخدمات، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، مع16، ع2.
- أشرف محمد دوابة، شهادات الاستثمار القابلة للتداول، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية، الامارات العربية المتحدة، 2004.
- الغالي بن إبراهيم، دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الإسلامية، 2014.
- أمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2012.
- بركان بسمة، الابتكار المصرفي الإسلامي في ظل ضوابط الرقابة الشرعية، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مع4، ع2، 2019.
- بوشارب ناصر، الهندسة المالية بين الواقع التقليدي والبديل الإسلامي.
- حريري عبد الغاني، الطبيعة التنموية لصيغ التمويل والاستثمار القائمة على مفهوم الملكية والبنوك الإسلامية، مجلة الريادة لاقتصاديات والأعمال، مع3، ع5، 2017.
- حسام سمارة، أحمد سفيان عبد الله، قمر الزمان بن نور الدين، الأثر الاقتصادي لللكوك السيادية عند تمويل الموازنة العامة، جامعة ملايا، ماليزيا، 2018.
- حياة نجار، الهندسة المالية الإسلامية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية، مجلة المعارف، ع23، 2017.
- خوني رابح، صيغ التمويل بالمشاركة كمكمل وبديل للبنوك التجارية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، ع14، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- سامي ابراهيم السويلم، التحوط في التمويل الإسلامي، المعهد الإسلامي للبحوث والتطوير، جدة، 2007.
- سعاد بن ساعد، صيغ التمويل الفلاحي في الفقه الإسلامي المزارعة والمغارسة والمساقاة أنموذجا، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مع35، ع1، 2021.
- عبد الحق بادا، أدوات الهندسة المالية الإسلامية كبديل لأدوات الهندسة المالية التقليدية، ص3، مجلة المعيار، مع25، ع53، 2021.
- عبد القادر مطاي، مناهج وتحديات تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مع34، ع1، 2020.
- عبد الكريم قندوز، المشتقات المالية.

- عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مج2، ع2، 2007.
- عبد المجيد عبيد حسن سالم، خيار الشرط وإمكانية الاستفادة منه في عقود المراجحة للآمر بالشراء.
- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، عقد الإجارة مصدر من مصادر التمويل الإسلامي، جدة، 1992.
- عبد الوهاب أو سليمان، فقه المعاملات الحديثة، ط1، 1426هـ.
- علي محي الدين القره داغي، بحوث في فقه البنوك الإسلامية، ط1، دار البشائر، بيروت، 2002م.
- قاسمي خديجة، الهندسة المالية الإسلامية: المفهوم والضوابط، جامعة أدرار، الجزائر.
- لعمش أمال، شرفي سارة، أهمية منتجات الهندسة المالية في الصناعة المصرفية الإسلامية، بحث مقدم في مؤتمر دولي يحمل عنوان منتجات وتطبيقات الهندسة المالية الإسلامية، 2014.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي، قرار(178) (19/4) الدورة التاسعة عشر، الإمارات العربية المتحدة، 26-30-أفريل-2009.
- نزار رافع محمد، الصكوك الإسلامية ودورها في تمويل الموازنة الحكومية، ص5، مجلة الدراسات النقدية والمالية، 10، كانون الأول، 2018م.
- هولي رشيد، منتجات الهندسة المالية الإسلامية وآليات تطويرها ضمن التحديات الحديثة، ص3، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، مج7، ع2، ديسمبر 2021.
- وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، ط2، 1985م، ج4.
- يوسف عاشور، الهندسة المالية الإسلامية بين التأصيل الشرعي ومتطلبات الواقع، مجلة الاقتصاد الجديد، مج10، ع1، 2019.
- سهام تيغرة، الهندسة المالية الإسلامية وإستراتيجية تطوير المنتجات المالية الإسلامية، مجلة الأبحاث الاقتصادية، مج16، ع1، 2021.